محمد مصطفى أبو شامة

حدوتة بنت اسمها..

فلسطين

شعر



حدوتة
بنت
اسمها
فلسطين



- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة، تستهدف المشاركة في استنهاض وتأكيد الانتماء والوعي القومي العربي، في إطار المشروع الحضاري العربي المستقل.
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافي والعلمي مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات، والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة.
- يسعى المركز من أجل تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب، ونشره وتوزيعه.
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه.
- الآراء الواردة بالإصدارات تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية.

◆ ◆ ◆

رئيس المركز

علي عبد الحميد

مدير المركز

محمود عبد الحميد

◆ ◆ ◆

مركز الحضارة العربية

4 ش العلمين – عمارات الأوقاف

ميدان الكيت كات – القاهرة

تليفاكس: 33448368 (00202)

www.alhdara-alarabia.com

E.mail: alhdara_alarabia@yahoo.com

alhdara_alarabia@hotmail.com

الكتاب: **حدوتة بنت اسمها فلسطين**

الكاتب: **محمد مصطفى أبو شامة**

(مصر)

الناشر: **مركز الحضارة العربية**

الطبعة العربية الأولى: القاهرة ٢٠٠٨

الغلاف

من إبداعات فنان الكاريكاتير الفلسطيني

ناجي العلي

وحدة الكمبيوتر بالمركز

تصميم وجرافيك : ناهد عبد الفتاح

تنفيذ : إيمان محمد

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/١٧٥٥٥

الترقيم الدولي: I.S.B.N.977-291-930-3

مصطفى أبو شامة، محمد.

حدوتة بنت اسمها فلسطين/ محمد مصطفى أبو شامة.– ط١ – الجيزة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، ٢٠٠٨.

١٢٨ ص؛ ٢٠سم.

تدمك: ٩٧٧-٢٩١-٩٣٠-٣

١– الشعر العربي–تاريخ–العصر الحديث.

أ– العنوان ٨١١,٩

حدوتة بنت اسمها فلسطين

ما أعرفش ليه ..

ما بقتش أخجل من الهزيمة

يمكن عشان مفيش راجل ما أتهزمش

أو يمكن لإنها بتخون نفسها

كل فجر

شعـــر

محمد مصطفى أبـو شـامـة



طبعة جديدة منقحة

إهداء

إلى ساحرتي وملهمتي

وصاحبة الديوان

قصة العمر

وحزن العمر

فلسطين

أبو شامة

٥ يونية



مصري

وكاتب ع النعش

إني بكل بساطة

ما انفعش

لان حروفي مدفوسة

ف بطن الحارة

مغموسة

بكل غناوي الجوع

محشورة

ف دنيا الأتوبيس

من دفتر الأحزان

أجلس

على حافة الزمان

أدوّنِ أحزانى

وأبحث

في جداول الأيام

عن امرأة حقيقية

وحيدة

على ضفاف الحياة

تشكو البنفسج . . للبنفسج

تحكى لحبات الرمال

عن الحلم التائه

وصخب المدينة

والترحال

تجوال عينيها

في الطرقات

يدفعني للهروب

في الأزمنة المحيطة

يشطرني إلى نصفين

سيدتي

ألم تسمعي نظراتي

أم أن بابك . . . . . ! ! !

سيدتي

لقد جمعتنا تلك البحيرة

وهذا الوادي

تطفو أفكاري

في بحرك الهادئ

تمزق سكون عالمي

سيدتي

تسكرني همساتك الليلية الساحرة

أذوب في رحيق الحروف

وهديل الكلمات

سيدتي

أقسم بعينيك اللؤلؤتين

وشعرك الليلي المرتعش

ونظراتك المحمَّلة بدموع اللاجئين

أقسم بالضفة وغزة

أني .. أحببتك

أنا آخر الناجين

لو عرفت الشمس

نور هذي العيون

لاختفت خجلاً

وتوارت كسوفا

ولو عرف الأزهر

أن زمان السحر قد عاد

لحرَّموا شفتيك..

وأمسى شيخهم قديسا

لو عرف علماء اللغة

أن "رائعة الجمال"

عجزت أن تصفك..

لأحرقوا معاجمهم

ولو عرف الناس

أنك قد سمحت لسفينتي

أن ترسو على شاطئك

لأغرقوها

قبل أن تلامس أحضانك

سيدتي

أنا آخر الناجين

أنا المسيح عيسى بن مريم

وصليبي مسلمون

أنا كل دموع الحياة وشط الجنون

وأنت زهرة المدائن الحزينة

وشذى الياسمين

صمت النيل في مقلتيك

وشوق حطين

أنت . . . . **فلسطين**


فلسطين مصرية

١

سيدتي

العذراء مريم البتول

بعد التحية والسلام

إليك أنهى الظلام

من محمد بن عبد الله

ورسوله إلى الناس كافة

أما بعد

فإن النيل قد فاض

وأغرق الوادي في الأحزان

وابتلت جدران معابد حتشبسوت

في الدير البحري

واعتلت المياهُ قمة أعمدته

وضاعت هيبة قدس الأقداس . .

بيت الرب

لكن المصريين يقولون

إن الرب ارتوى

بعد الظمأ الليلي الطويل

وأنا أعلم يقيناً بأنه لم يرتو

فقد ناداني

في سانت كاترين

والجبل

وأبلغني أن بني إسرائيل

لا زالوا يبحثون عن البقرة

"ذلك الكتاب لا ريب فيه

هدى للمتقين"

ولن يجدوها .

٢

سيدتي

صاحبة أجمل عيون

بعد التحية والغرام

إليك أحلى الكلام

من جالس الناصية أبو شامة

أما بعد

لا تصدقي . . فكل وعود العرب كاذبة

ومن طعنك أمس سيستبيحك غداً

ومن غدر لا أمان لعهده

ولا حدود ولا وطن

سيدتي

بنت أشجار الليمون والبرتقال

بنت أريحا الياسمينة

صلاح الدين . . مصري

عبد الناصر . . مصري

ولن يحمل لواء ك . . عربى

اسألي المسيح عيسى والحواريين

اسألي يونيه وأيلول الحزين

اسألي جسدك المتعطش إلى حطين

ستجديه مصرياً

سيدتي

لو خيروني بين نساء العالم

لاخترتك... فلسطين

سيدتي

لو وضعوا الشمس عن يميني

والقمر

لاخترتك... فلسطين

رسالة

إلى زوجتي

أم مريم

حبيبتي

أكتب إليك

في ليلة مقمرة بأحلامنا الجميلة

من عاصمتنا الأبدية القدس

وأرسل إليك .. قبلة

تحية البحر

حبيبتي

أبحث عن وجهك الجميل

وابتسامتك الرقيقة الخجولة

بعد أن أعلنت نساء العرب

عجزهن أمام جمالك

يا درة تاج الخليقة

.

حبيبتي

أتذكر أيامنا

في شوارع القاهرة:

يداك في هروبها

وشفتاك في تلهفها وارتعاشها

لم أزل أحلم أن نتلاصق

حبيبتي

ما أحوال مصطفى ومريم

أما زالا يتناحران

ويتشاكسان

اغزلي ثوب الأحلام في عيونهما

حبيبتي

علمي الأولاد . .

كما علمت أبيهم

كيف يبنيان الوطن بالحب

وكيف يزرعان الآمال في طريق الغد

كيف يحاربان بالكلمة

وكيف ينيران العقول بالعلم

علمي مريم..

كيف تغزل أيامها بالبراءة والطهر

هأنا أتخيلها

تحتضن دميتها القماشية

إنها تشبهك كثيراً

في حنانك وحيرة نظراتك

وشعرك المسدل

يداعبه القلق

حبيبتي

كم طال اشتياقي إليك

وإلى منزلنا الريفي الصغير في غزة

وأمسياتنا الساخنة على ضوء القمر

نتسلل بين الأشجار مخدرين

برائحة أزهار البرتقال سكارى بحبنا

أهواك يا حبيبتي

إلى لقاء قريب

قبلي الأولاد . . وألف قبلة إليك

زوجك العاشق . . . . . .

دموع طفلة من الجنوب

((بلا قيود))

سطورك التي تناسيتها تحت نظراتي

ما أجمل خطوطك

وما أروع انحناءات حرف الواو

في قيد حبيبك

ما أعلى هذا البرج الشاهق

الذي شاهدتك خلف مشربيته؟

أنظري أنت

هذه خطوطي

طفلة تبكي في الجنوب اللبناني

غزاوية مات نهدها

ومصرية في قبرها

تحلم بالخبز

وترسم زهرة اللوتس

على وجه الفجر

سيدتي

الطريق إلى القدس

مفروش بآلاف الجوعى

أطعميهم بنظراتك الحانية

سيدتي

لن ينهوا الحصار

ولو جاء المؤتمرون كل يوم

إلى جبل موسى

ولن يطعموا الأطفال

قبل أن تذبل أحلامهم المستقبلية

سيدتي

ستبقى

القضية

معلقة

صاحبة الليل
و الحزن
و الحب

للمرة الأخيرة

سيدتي

وللمرة الأولى

صاحبة الليل . . . وطني

أيا وطني

في زمان اللاوجود

يموت القرآن

وتحيى أسفار التلمود

وطني

لا تدعني فريسة . . حلم زائف

فقد علمتني أن الفارس

لا يحيا خائفاً

وطني

يسألون عن بداية

قل إن أحجار الحرم

هي زاد الانتفاضة

وإن آلام المخاض

تسبق الولادة

فلنحتمل يا وطني

كي لا تموت قصائد الشعراء

كي لا يضيع دم الحسين في كربلاء

وطني

أكررها ألفاً وألفين

الوطن قلبان

يتعانقان مع الأحزان

يرسمان شجرة الفجر المشرقة

الوطن طفلان

مريم والمصطفى

بين أغصان الزيتون

وقلبي المجنون

بين عينيك الحائرتين

وقلمي المسجون

بين عينيك المصريتين

وفلسطيني المحزون

للمرة الأولى

صاحبة الحزن .. قضيتي

من أدراج المكتب

الخاوية

إلا من سخط وضجر

أخرجت دمية حزينة

مزقها القدر

مسحت عنها بحروفي

أتربة الزمن الرمادية

شكلت الحلم الملَّون

على خديها

طرزت من أيامها

رداء الليل المنقوش

وحملتها

على جوادي الصباح

هل أنت قضيتي

يا دميتي الرقيقة !

هل أنت الحقيقة !

هل أنا قضيتك !

هل أخرجتني

من قمقمي الزجاجي

ومسحت عني بجنانك

طعنات الزمان

وطرزت من أحلامي

رداء المطر

وحملتني شهوراً تسعة

بين حنايا ذاتك !

هل أنا دميتك !

أجيبي

فكل مساحات الصمت تقتلني

تمزقني على ضفاف النيل

على أسنة رماح

اللحظات الميتة

يشعرني هذا الصمت القبيح

بأني لم أكن سوى

مسيح

مصلوب جديد على قلبك

فهل أكون منقذ البشرية

من عينيك

من رقرقات الحروف بين شفتيك

من لمعان النظرة

وهديل الألفاظ

من جدائل الشعر المسدل

كسياط السنوات يعذبني!

أجيبي قبل أن ألقى نحبي

هذه وفاتي الأخيرة . . يا أميرة

يا قضية كل العرب

. . يا مصرية

يا مرمية الجسد والثنايا

لقد حطمت كل الخطايا

فأجيبيني

وانفي كل الخداع

خبريني

أن هذا الملاك

ليس قناع

للمرة الأولى

صاحبة الحب .. حبيبتي

أشعر أنك وهم

بردية ملقاة في كهف الذكريات

وأنك لم تكوني سوى صمت

يحلق في قلبي كالفراشات

أنت آخر لوحاتي التجريدية

بعد أن نفذ حبر القلم

وأمست الهجائية. . رماداً

تلعن في غضب وامتعاض

من كان المغتصب

ومن له حق الاعتراض

لقد فشل الطغاة

أن يرووا ظمأك

فهل تنجح محبرة قديمة

أن تبلل شفتيك الحمراوين؟

هل ألحق قارب النجاة؟

قبل أن أغرق

وتطفو قصائدي على الأفواه

وتتندر بنات القبيلة

عن ليلى والمجنون

عن قلبي المحزون

لا وألف لا . . . .

لن أكون

سيدتي

إن وطني علمني

أن التخلي . . خيانة

سيدتي

أنا لست مهرجاً

أو بهلواناً

أنا أرسم الشعر

لأشعل ثورة الإنسان

مشاهد
جديدة
من
فيلم سينما
قديم

قصة عبيطة . .

ويمكن ساذجة . .

إيه هايهم

لأن رهام . .

وده إسم البطلة . .

بعد سنين

صبحت أم

والواد الأهبل . .

بطل القصة

بقى بلياتشو

فى سيرك المم ! !

مشهد ١

٢٩ مارس ١٩٩٦

وادى الريان / الفيوم

ما تزعليش يا أحلى طفلة

أنا برضه طفل

يجوز بنغلط

ونقصف سن القلم

يجوز بنحلم بالشيكولاتة

يجوز هاعيشك

يجوز باحبك مرايتى

يجوز تتوهى ف حروفي

يجوز الصمت دبل رموشك

والحيطان جواكى

أعلى من صرختى

والسواد فارض شروطه

والورق دبلان ف شوفك

شايفه أخضر . . من قصر نظرى

برضك يجوز !

شايفك إنتي . . أورشليم

وأنا الناصر جمال

كل اللى فاتنى بيندهك

للمينى جوه ننك

وأرسميني في كل حلمك

ما تخافيش

مشهد ٢

٢٠ إبريل ١٩٩٦

كلية الإعلام / جامعة القاهرة

مستغرب من كتر الفرح

اللى مزوق جدران قلبى

شكلى .. باحبك

وبأحب

ف عينك الليل الدفيان

أتوضى بكل ملامحك

وأتكحل بيكي

كل كلامك يبقى حروفى

كل جرأتى ف حضن كسوفك

وبأحب

ف عينك موج البحر

من الشط التايه

للضفة الشرقية

بأتمشى ف أفكارك

وأتخيل ..

نص الحلم

كل سنة وانتي حبيبتي

مشهد ٣

٨ يونية ١٩٩٦

راس سدر / سيناء

أنا الحكواتى

يا ست الحزن

ما تأخذينيش

مليش ف عيشة القصور

دمى بيهرب للحوارى

بيدور على حل المعادلة

زى المسيح

جوه ضحكة الموناليزا

ما تأخذينيش

يا أحلى لحن شرقى

نفسى (........)

وحطى جوه القوسين

كل اللي نفسك

الوقت بير مالوش قرار

البحر رايق

والموج بيحلم

الشط دافي بخطاوينا

ألضمي كل السنين

أكيد ..... هانوصل

مشهد ٤

اغسطس ١٩٩٦

نادى الطيران / مصر الجديدة .

باستناكى على ناصية حلمى

متأمع

ومزوق أفكاري

حارت دقني من اللهفة

ومخشب

ومأتب

زى ما اكون داخل حضرة

أو زى محاضرة

ف علم الكيميا

بابقى مقرر ألف قرار

وواخد موقف شجب

من كل الأعذار

فجأة

باشوف ع البعد ملامحك

فأتوه ف عينيكى

وأدوب من أول لمسة

وايدينا بتسلم

بعد الغياب

مشهد ٥

سبتمبر ١٩٩٦

المركز الثقافى البريطانى / العجوزة

على ضل ذكرى قديمة

واقف بأحني القلم

أبله من ريحة الفرحة

اللى راضعة ألم

بأمسي

على اللي فات من عمرنا

وع اللي جي

وأكتشف إن حبنا

لسه ني

نفسي الجنون

يكحل رموشنا

وفجأة نبقى عريانين

ننحت وشوشتنا

أتولد ف حضنك ياسين

وأفضل أحوشنا

قبل اكتمال الجنين

ألاقينا . . بوشتنا

وأفضل أحوشنا

مشهد ٦

أكتوبر ١٩٩٦

برج القاهرة / الجزيرة

وخدانى الخطوة لعينيكى

مركب . . أنا وحدي ربانها

زاينة اللهفة وخدودك

وردة مزهرة بعودك

أنا العاشق

رمشك المسنون يلسوعني محبة

وشعرك المفرود كما الحكمة جوايا

أنا مرايا . . وأنا التزاويق

أنا العايق . . وحلمي عتيق

جوه حواريكى

كان لى نقوش ع الأباريق

وكان لي طريق

أنا الغاوي

أطوف وأنقر

أصحي الناس

يا حبيبتي

دكاني شطب من الأحزان

ولا بأتمنى غير ضلك . . يا شجراية

ما انيش صحرا ولا جدباء

أنا الخارطة

وحدودى . . عند الراء

مشهد ٧

٤ نوفمبر ١٩٩٦

سينما التحرير / الدقى

نار الحريق

جوه تلاجة

وتبعاً للحاجة

الضد . .

يخض

ويستوقف كل من كان فاضى

ما تعتبيش على عينيكى

وصوت الندا الخافت

ما تخافيش من أحضاني

أنتي القصيدة

اللي هادوب فيها

وأتمرغ جوه قوافيها

متمرد على كل ثوابتك

رافض الاحتلال

عينيكى تانى

وشفايفك ونهدك الحيران

ومحاولة كتابة قصة قصيرة

أقل من طولى وأطول من قلة حيلتى

حيرتى تهفهف على شباكك

فى "يوم الاستقلال"

مشهد ٨

١٤ فبراير ١٩٩٧

منتصف الليل / شبرا

مع إني متأكد انك راجعة

إلا إنى مش قادر أتحمل

لدغات عقارب الساعة

وحشتيني

ووحشني عينيكى وهي بتتشاقى

وإيديكي البردانة

لما تدور على كفى الساقع

وتاخدني للأودة الضلمة

وحشتيني واتنى عريانة

وقلبى ف حضنك بيصلي

وشفايفك فايت لي الذكرى

أجمل ما فيكى دموعى

أجمل ما فيا ابتسامتك

أجمل ما فينا . . بكره

مشهد ٩

٢٨ مارس ١٩٩٧

قرية بونيتا / فايد

عارفه

أنا ضد كل قوالب الشعر

إلا شفايفك

قالب السكر

أيوه السكر

اللى اغتصب من القصب كل حلاوته

مرة حاولت أسابقه وأسابقك . .

أدوب ف الكون

كان دمى تقيل . . ما نفعتش

عارفه

نفسي أكتب قصيدة

تجمعنا حدودها

تقدر تتخطى حدود اللازم

قصيدة

تقدر توزن ربع جمالك

ياااااااااه

لو كان الشعر بيفهم

مشهد ١٠

٢٠ إبريل ١٩٩٧

طيبة مول / مدينة نصر

بانفض

سنوات الطفولة

من كل العلق

وزعيق أبويا

وبحتة قماش

بقايا بدلة صيفي

بألمع صورتي

من المواقف المحرجة

اللي كنت بهرب منها

"لا أقـوى علـى التـذكر / فـذلك الـدولاب

الفضفاض / الممتلئ ببقايا الأمس الزائف /

وبرفانـات النســاء العرايـا فـى أحلامــي /

لم يعد يحتمل المزيد"

يمكن لأنك صمت الأيام الحزينة

والكلمة حلمك و بكراكى

"اقتحمـت فجـأة أروقـة المقـابر / في إحـدى

المباني الحكومية المكتظة / بأنين الجمهور وأوراق

الدمغة / ورائحة العرق الروتينية / لأبحث عن

طفل . . كان منذ سنوات يقطن بداخلى"

يمكن لأن حروفي بهتانه . .

دبلانه من انكسار التجربة

واخده موقف من الفجر

"يســتوقفني موظـف الأمـن / يســألني

عمـا أخفيـه تحت جلدي / الإذاعـة

الداخلية تعلن عن إختفائى"

يمكن لأنك أصعب قصيدة

فكان لازم. . . . أذاكر كل الشعر

مشاهد

قديمة

من

فيلم سينما

جديد

مشهد ١

٥ يونيه ١٩٩٧

وسط البلد / الجريون

كان لزماً أخرج

عن كل وقار الفصحى

وشغل الإتيكيت

وأشوفك

من كشك جرايدى

وإنتى بتستنى

كل خميس

لوحة تافهة

تمنها عريس

عارفة

لو تنسى المكياج

والمونتاج

كان كل زواق اللهفة يبوش

وتشوفى الليل

ازاى إتغمى

ف بار ستلا

واتسمى

فلس طين

مشهد ٢

٦ يونيه ١٩٩٧

شبرا / على ناصية شارع السلام

ولأني وصلت

لقطرك متأخر

وانتى راكبة البريمو

فكان الرحيل

قدر

شايف أحلامك بترتعش

إيديكى بترتجف

متخافيش

هابطل شعر

لإنى ضعيف فى الحلم

كان مدرس التاريخ

بيعلمنا رسم الخرايط

على قشر موز

كان .. يمكن

جايز .. يجوز

تتصورى

ماقدرتش أخلق ثورة

كانت كل قصايدى مناورة

ومشواري معاكى

جنب رصيف

باخاف زيك

من لسعة الشوربة

وكمان من الزبادي

ولإن التمادي

زى المفيش

زى القلوب الميتين

في الاخر

طلعت كل الحكاية

إنى قاطع ف الترسو

لا مؤاخذة

مشهد ٣

٧ يونيه ١٩٩٧

وسط القاهرة/ مقهى زهرة البستان

وأنا ماشى وسط القبور

عينى على صورتى

ف صفحة الوفيات

دورت عليكى ف كل الجورنال

في الركن القديم

المليان بلعب مكسرة

ف السندرة

ملقتش غيرعينيكى

تترات البداية

وايديكى بكل الألوان

ما بترويش العطش

بلى شفايفك

بدمى

سمى

وشيلى أنا طفلك

دايب جوه سنينك

أنا حكمة قديمة

حاسه برفضك

شايف الكفة الفاضية

ف قلبك

والحب اللي ما وزنيش

عارفه

مش فجأة

لقيتنى مافيش

حتى القبر

لقيته رافضنى

مع إنى ميت فيكى

لكنك

ما صبرتيش

مشهد ٤

١٤ يونيه ١٩٩٧

روض الفرج / مقهى الصحافة

الصمت

باالل شفايفك من دموعي

وحيدة

مسجونة بين ضلوعي

اتمزقى واتلملمى

ف حضن غيرى

ما انيش جامع خطايا

ولا كنتى نادمة

حتى واتى بتدبجى

فارقى

وافردى شعرك تمن

زغللى الشوف جوه ننك

ما انتى الغريبة جوه منك

وأنا البراح اللى ضاق لك

ملسى على جسمك

بقيتى الكفن اللى عطن

وأنا مش نافع شهيد

مريم حلم مات

زى روميو العبيط

والعتمة

نجمة زرقا جوه حضنك

زى النهارده

من سنة

كنت لسه بتكدبى

هزهزى الحلم ف عيونك

وأنا هأنتفض

زايح نشوتى بملامحك

رافض

إنتحارى بايديكى

مشهد ٥

١٧ يونية ١٩٩٧

وسط البلد / شارع محمود بسيوني

زى ما انتا

لابس تفاصيل مش لزومك

عايش تتمنى التابوت

زرع الكلام بعد الأوان

موجه تايهة وقت الغروب

دخان سجايرك مش نسيم

ورقك ماعدش

يتشرب غير بكحلها

دمك مزبوط على لون الشفايف

ما اتعلمتش تفك رموز الجسد

كنت موميا تترجى الخلود

حبها جواك عنكبوت

وقلبها

مشتهي تفاحة تانية

مصلوب جديد ف حضنها

مدت أيديها غطتني بنهدها

رسمتني نقطة ع الخريطة

لاجيء لقيط

من غير حدود

مشهد ٦

٢٠ يونية ١٩٩٧

روض الفرج / ع الناصية

يا امبارح

يا أبو النقوش

على خد الزمان

الكفوف متعلقين

على بابى

خميسة ف عين اليهود

والجرح فاتح شباكي

إزاى أنساكي

كل ليه

رافضة الإجابة

كل بحة صوت يا شجن

كل عهد واخده من الزمن

باجوعك

وأشتاق يوماتى أتنسمك

انتي البهية ف يشمكك

وأنا الجريء كما السحابة

لو أخبي يوم عشقي ليكي

أموت

مشهد ٧

يوليو ١٩٩٧

جنوب سيناء / منفذ رفح

بكره ورقة نتيجة

بتدبل آخر كل يوم

ما تلومينيش ع الجراح

زنزانة الخطايا

أقوى من طفل بيحلم

بحضن أم تهنهنه

يا حبيبتى

أغصان زيتونك ع البعاد

بتعترف لي بالندم

كنت ناوي ألم شوقي

ومن حروفي

أرثيكي بآيات الحزن

وأطلبك لرقصة الموت الأخيرة

يا حبيبتى

بكره

إن قبل يجى

زى ما بنحلمه

تبقى قصيدتى

قرآن جديد

ويبقى قلبى

الله يرحمه

مشهد ٨

٢٨ سبتمبر ١٩٩٧

وسط البلد / أوديون

" باي .. باي

فعلاً .. فعلاً

خلاص .. وعد

بابا حبيبى "

لسه فاكر

ذكرى

لمسة إيديكى

وأنا بأحضن عينيك

لسه فاكر

مع اني تعبت

وكتير هربت

من ٤ نوفمبر ٩٦

من ٢٨ مارس ٩٧

من كل تواريخنا

وحاولت أخونك

بس دايماً بالقانى راجع

وبنفس الديون

بأشطب كل الأسامي

وباعزف لحنك

يا "هامى"

مشهد ٩

أكتوبر ١٩٩٧

كلية الإعلام / على السلم

كان لزماً الليلة دى

تشهد ميلاد قصيدة

حتى لو كانت ولادة قيصرية

اللى مات من عمرى

يستحق انى أحاول

والصوان منصوب ف حجرى

والجنازة

دمعة بتفر بخطاها

تجرحها رقبة إزازة

اسمها . . نفس الحروف

والكفوف متشبكين

ف رقصة استعراضية

يفتحوا تتر المزاد

والرواية زى ما بنحكيها

مصحوبة بزهق التكرار

كل عام . . ف نفس وقته

نبكى بعض

أنا وأنا

يبقى مين فينا الحمار !

اللى واقف تحت ناصية

لسه مستنى النهار

ولا اللي ماشى

تحت سقف الحلم

ينزف عمره اعتذار

السؤال مطروح من غير لزوم

إضحك

وانت بتفرق جراحك ع السنين

ميلاد حزين

الأم ماتت .. والجنين !!

مولود مشوه

والإيدين إياها تتشابك جوه نته

أبوس ايديك

بلاش تزرع له قلب

ملهش ذنب

خليه وحيد ف انتظاره

وحياة عشق الحقيقة والأحلام

ورحمة البحر

اللى كان موجه يسجد لعينيها

الكفن

مهوش قصة غرام

الكلام لسه بكر

والفجر بيملس

ع الايدين البردانين يدفيها

لسه البراح وطن

لسه البراح وطن

مشهد ١٠

٣١ مارس ١٩٩٨

الإسكندرية / شاطئ المعمورة

كل ما أشوف البحر

أفتكرك

لأ

كل ما أفكر فيكى

أشوف البحر

لأ .. لأ

إنتى والبحر

مرسومين لوحة

على جدران أيامى

الشعر بقه دمه تقيل

يمكن من كتر شرب

القهوة المزبوطة

أو يمكن من كتر الانتظار

أو من قلة الأحلام

اللى بقت تتحقق

ما علينا

أنا اسمى . . .

واللى قولته ده

مطلع قصيدة مبعزقة

بتخانق فيها

مع نفسى

والقصيدة دى ابتدت

يوم ما لبست البفته

ورضعت الحلم

ف الببرونة

ورغم انى طفل

عاشق للندى

إلا إنى اتعلمت أحبى

ع الأشواك . .

ولما اشتد عودى

لقتني ع الشجر

مصلوب

وكان الوقت خريف

" ماترجعيش

مش قد عيشة الأرصفة

و طعم السجون

مش قد عبر ٧

ف رواية الجنون

صدقيني

أنا ما أعرفش

غير اني أكون

حبيبك "

STOOOOOOP

آسف

مضطر أرجع أكمل الخناقة

أصلها تبقى حماقة

لما ترسم صورة مزغللة

لما تعيش الضدين

لما تكتب قصيدة متوسلة

لحد أنت حاسس إنه خانك

لأ . . ما خانش

لأ . . دى خاينة

كل جرح فيا بينزف إسمها

كل رعشة خوف من الأيام

كل شمعة بتنطفى

كل حلم شفته بيتوئد

كل ليل

كل حزن

كل فجر استنيتها ع الناصية

وما جاتش

حتى القصيدة

اللى عاشت ف حضنها

وماتت بعدها

CUT

لسه برضه.. باحبها

تتر النهاية

٢٨ نوفمبر ١٩٩٨

منفذ رفح / سيناء

اللقطة الأولى

عينيكى مرسومين

على إزاز مشرخ

لا منى باعوم فيهم

ولا عارف أشوف الدنيا

باتمشى جوه ضلوعك

أتفرج

وأستعجب

هو الحنين بس اللى راسم

كل الجدران . . قضبان

ولا في حاجة أقوى مخليانى

زنزانة . . وعكاز

مش عارف أعيش

بتجارب منتهية

خارج بره نفسى

وفايت كل البيبان متوارية

مش هاسمح إنك تقولى

.... خلاص

لأني راسمها على كفوفى

مشاهد مسرحية

البطل فيها دايماً

بينتحر مشنوق

اللقطة التانية

كل محاولات النظر

من شباك بكره

تكعبل خطواتى

جوه شروخك

وبرغم إن لوح الإزاز

ما كانش سليم

يوم ٢٩ مارس

إلا ان لمحت

الدنيا مشربية

كانت كل تفاصيلك

متعشقة في جسمي

شغلة أرابيسك

من عصر المماليك

ومن يومها كرهت

الشبابيك

يا ست الحسن

أنا ما أنفعش

أكون شاطر

اللقطة الأخيرة

واخد صفر ف الدين

وصفر تاني ف سب الدين

وصفر تالت عشان رزين

وصفر رابع بين نهدين

وبأكتب لك آخر قصيدة

عن البطل المشنوق

أبو .. لحظات مشنوقة

و دماغ مهروشة

مع إنه مش غاوى

... تفكير

مقدمة متأخرة

لا أحب تقديم الشعر، فهو فن لا يهوى التقديم ويرفض "القصدية" في علاقته مع جمهوره، فالشعر ارتجال مهذب، إما أن يحرك شيئاً بداخلك بدون مقدمات أو ترفضه بلا أية مقدمات.

لهذا جاءت مقدمتي تالية لأشعاري كي لا تقف عائقاً في وجه القارئ.

إذن لماذا هذه السطور؟

إجابة السؤال قصة تستحق أن تروى، فما بين دفتي هذا الكتاب قصائد قديمة كتبت في تسعينيات القرن الماضي، ولظروف النشر – وقتها – حشرت مع قصائد ديواني الأول، فاكتظ الكتاب "الديوان" وصدر في حجم ضخم غير مريح للقارئ، كما أن الجو النفسي للديوان الأصلي ((ديوان اليوميات – عادة سرية)) كان بعيداً إلى حد كبير عن موضوعنا ((حدوتة بنت اسمها فلسطين))، ويبدو أن هذا هو دائماً قدر كل ما هو فلسطيني، فقد ظلمت هذه القصائد في ظهورها الأول قبل نحو عشر سنوات، لهذا رأيت أنه من الإنصاف أن أعيدها إلى النور مع تنقيحها، متفائلاً بلوحتي الراحل ناجي العلي لتكونا خير بداية ونهاية لديواني الثاني، الذي يروي قصة حب حقيقية عاشها مصري خفق قلبه في عشق فلسطينية.

محمد مصطفى أبو شامة

أغسطس ٢٠٠٨

فهرس

عن الكاتب



محمد مصطفى أبو شامة

- من مواليد حي شبرا في القاهرة عام ١٩٧٣
- حاصل على بكالوريوس الإعلام قسم صحافة من جامعة القاهرة
- بدء العمل الصحفي عام ١٩٩٢، وأنتقل بين العديد من الصحف المصرية والعربية، ويعمل حالياً في جريدة الشرق الأوسط اللندنية
- حصل على جوائز أدبية في شعر العامية المصرية
- كتب ثلاث مسرحيات عرضت على مسارح الجامعة وساقية الصاوي ومركز الهناجر، وحصل على جائزة التأليف في مهرجان جامعة القاهرة للمسرح عام ١٩٩٧
- مارس العمل السياسي والاجتماعي، و شغل منصب سكرتير عام جمعية "الحالمون بالغد" للتنمية الشبابية
- صدر له :
  - ديوان اليوميات ((عادة سرية)) عام ١٩٩٩
- وله تحت الطبع :
  ١. فذلكة في المملكة – شعر
  ٢. حلاق مصر – مسرح
  ٣. ل ح م ٦٦٦ – سيرة وطن

مصري

وكاتب ع النعش ..

إني بكل بساطة

ما انفعش

لان حروفي

مدفوسة .. ف بطن الحارة

مغموسة .. بكل غناوي الجوع

محشورة

ف دنيا الأتوبيس

